3 - { وأذان من ا ورسوله إلى الناس } أي إعلام فعال بمعنى الإفعال كالأمان والعطاء ورفعه كرفع { براءة } على الوجهين { يوم الحج الأكبر } يوم العيد لأن فيه تمام الحج معظم أفعاله ولأن الإعلام كان فيه ولما روي [أنه A وقف يوم النحر عند الجمرات في حجة الوداع فقال هذا يوم الحج الأكبر] وقيل يوم عرفة لقوله A [الحج عرفة] ووصف الحج بالأكبر لأن العمرة تسمى الحج الأصغر أو لأن المراد بالحج ما يقع في ذلك اليوم من أعماله فإنه أكبر من باقي الأعمال أو لن ذلك الحج اجتمع فيه المسلمون والمشركون ووافق عيده أعياد أهل الكتاب أو لأنه ظهر فيه عز المسلمين وذل المشركين { أن ا } أي بأن ا { بريء من المشركين } أي من عهودهم { ورسوله } عطف على المستكن في { بريء } أو على محل { إن } واسمها في قراءة من كسرها إجراء للأذان مجرى القول وقرئ بالنصب عطفا على اسم إن أو لأن الواو بمعنى مع ولا تكرير فيه فإن قوله { براءة من ا } أخبار بثبوت البراءة وهذه إخبار بوجوب الإعلام بذلك ولذلك علقه بالناس ولم يخصه بالمعاهدين { فإن تبتم } من الكفر والغدر { فهو } فالتوب { خير لكم وإن توليتم } عن التوبة أو تبتم على التولي عن الإسلام والوفاء { فاعلموا أنكم غير معجزي ا } لا تفوتونه طلبا ولا تعجزونه هربا في الدنيا { وبشر الذين كفروا بعذاب أليم } في الآخرة